الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

دراسة سيميائية لقصيدة "على قدر أهل العزم" لأبي الطيّب المتنبي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إشراف:
أ. لمياء حمداني

إعداد الطالبتان:
- هدى قاسيمي
-منار بختي

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر

كلمة شكر

الحمد للـــــه مقدر الأقدار وخالـــــق الليل والنهار مقلب القلوب والأبصار وصلى الله اللـــــهم على نبينا المصطفى المختار وآله الأخيار وأصحابه الأبـــــرار نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لمن كـــــانت سندا لعملنـــا المتواضع ولم تبخل علينا بجهدها أو علمها أو حتى نصيحة في كل صغيرة وكبيرة من هـــــذا العمل إلى أستاذتنـــــا وقدوتنـــــا:

"لمياء دحماني" نتقدم لـــــها بالشكـــــر ونســـــأل الله عزّوجل أن يعلي مراتبـــــــــها.

شكـــــــــــرا لك.

الإهداء

الإهداء

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل

إلى الغالية التي لانرى الأمل إلا من عينيها ....."أمي الحبيبة"

إلى الذي لا تكفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل ..... "أبي الغالي"

إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا وطفولةً ونقاء وعطاء الغاليات اّللواتي مازلت يحيين على أدراج العمر ... أخواتي مريم...صابرين...عثمان...أيوب...يونس

إلى صديقاتي اللواتي تسكن صورهن وأصواتهن أجمل اللّحظات والأيّام التي عشتها معهن ويشاركنني همومهن تذكارًا وتقديرًا ... لويزة ... حكيمة ... نسيمة ... صبرينة...فتيحة...منار.

إلى أغلى إنسان في الوجود وإلى من يسعد قلبي بلقياه ..... حكيم.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

إلى أستاذتنا الفاضلة التي لم تبخل علينا لا بجهدها ولا بوقتها

وإلى كل من سأل لي النّجاح والتوفيـــــق.

"هـــــــــدى"

الإهداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار والدي العزيز.

إلى القلوب البريئة والوجوه النيرة أخواني محمد، أيمن وأخواتي فرح ومروى.

إلى رفيقات دربي وتوأما روحي خالاتي نسيمة والزهرة وأولادهم.

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي خطيبي العزيز وزوجي المستقبلي حمزة.

إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد إفتخار أجدادي وجداتي.

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من أمامي أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة أعمامي عمـــاتي وأخوالي خاصة خالي مصطفى وكمال رحمهم الله.

إلى عمي إبراهيم وزوجته خديجة وأولادهم أميرة ومحمد.

إلى أعـــز أستاذة في حياتي الجامعيـــة الأستاذة الودودة لميـــاء دحماني.

وفي الأخير فإذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فسأهديه إلى أعـــز صديقاتي هـــدى لويـــزة وفاطمـــة.

منار

مقدمة

مقدّمة:

مما لاشك فيه أن السيميائيات علم حديث العهد لم يظهر إلا بعد أن أرسى اللّساني السويسري أصول اللّسانيات في القرن العشرين مع أن هناك أفكار متانثرة في التراث العربي والغربي على حد سواء وهو علم اسمد أصوله من مجموعة من العلوم لاسيما المنطق، فالسيميولوجيا تعد فرعا مهما في الدراسات التي تناولها العلماء في حقول الأدب والفكر والنقد.

فلم يكن إختيار موضوعنا هذا المعنون **(بدراسة سميائية لقصيدة على قدر أهل العزم)** وليد الصدفة وإنما جاء بالنظر للأهمية التي يكتسبها كون علم العلامات حديث النشأة وإن كان في الأصل لفظا متخفيا من العلوم الأخرى وعليه: ما مفهوم السيميائية؟ وما هي المبادئ التي سعت السيميائية إلى تطبيقها؟ وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على المنهج السيميائي باعتباره من أهم المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة النقدية الحديثة.

ولضمان السير الحسن لبحثنا قسمناه إلى فصلين، تطرقنا في الأول إلى ماهية السيميائية أما في الفصل الثاني فقد حللنا القصيدة تحليلا سيميائيا وإعتمدنا على المربع السيميائي في تحليلنا للقصيدة.

واعتمدنا في بحثنا على أهم المراجع التي ساعدتنا في حل الإشكال المطروح منها: فيصل الأحمر مجال السيمياء، دانيال سارلز أسس السيميائية، محمد السرغيني محاضرات في السيميولوجيا، حنون مبارك دروس في السيميائة.

أما عن الصعوبات التي كانت حاجز في طريقنا فأهمها قلة المراجع في مكتبتنا الجامعية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث العلمي ولم تبخل علينا بجهدها ووقتها وأرشادها ونصائحها.

الفصل الأول

الفصل الأول مفهوم السيميائية وأهم اِتجاهاتها.

I-المفهوم اللّغوي والإصطلاحي للسيميائية.

1-لغة/ اصطلاحا.

2-مبادئ السيميائية.

II- المنهج السيميائي وأهم اِتجاهاته.

1-المنهج السيميائي

2-اِتجاهات السيميائية وأهم أعلامها.

III- السيميائية في النقد العربي.

1-الحركة السيميائية في الدراسة النقدية المعاصرة.

I-المفهوم اللّغوي والإصطلاحي للسيميائية:

1- لغة: تشير معاجم اللّغة العربية إلى لفظة "**سيمياء**" من الفعل "**سوم**" التي تعني العلامة.

أما المعاجم العربية الحديثة فتشير إلى معاني أخرى غير العلامة منها اللّهجة القديمة الحّس، كما تشير المعارف الإسلامية إلى أن هذه الكلمة هي السّمة أو الإشارة أو الإشعار بمعنى الذّي يجعلنا ندرك العلاقات بين العلامات.[1]

أما في لسان العرب لابن منظور فقد وردت هذه الكلمة بمعنى "**السومة**" أو "**السمة**"أو "**السيمياء**" وتعني السيمياء في هذا المعجم العلامة أو الدليل الذي يستعمل للدّلالة على معنى معين أو فكرة، وقال غيره المُوسمة بعلامة يُعلم بها أنها ليست من حجارة الدّنيا. ويعلم بسيماها أنها عذاب الله بها، الجوهري. مسومة أي عليها أمثال الخوانيم، الجوهري السُّومَةُ بالضّم، العلامة التي تجعل على الشاه في الحرب أيضا.

وفي حديث الخوارج «سيماهم» التعليق أي علامتهم، والسيماياؤُها في الأصل "واو" وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر.[2]

[1]- ينظر: محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديثة، عمان الأردن، ط1 2007، ص7.

[2]- ابن منظور لسان العرب، المادة "ساوم"، ابن منظور للمعارف مصر، ط1، 2005، ص309، 310، 311.

ووردت كلمة سيماهم كذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**حجارة من طين مسومة عند ربك مسرفين**﴾ بمعنى معلمة «سورة الذريّات الآية 33-34».

وقوله أيضا: ﴿**تعرفهم بسيماهم**﴾ سورة البقرة الآية 273، وقوله تعالى: ﴿**ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفهم بسماهم**﴾ الأعراف 48، وقوله تعالى: «**من الملائكة مسومين**" «آل عمران الآية 125»، أي معلمين بالعلامة.

اصطلاحا:

يعد مصطلح السيميائية من المصطلحات التي إستخدمت في مجالات متعددة ويختلف تعريفها من مفكر إلى آخر كلّ حسب توجهه، فالسيميائية معناها علم الإشارات أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الابستملوجية الدّالة وهذا حسب تعريف "**غريماس**" ونلحظ أن مصطلح السيميائية لم يظهر إلا بعد أن أرسى "**دي سوسير**" أصول اللّسانيات الّذي ارتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح السيميائية، مع الإشارة أنه قد كانت أفكار السميائية متناثرة في التراثين العربي والغربي. ويعود مصطلح **Semotique** إلى العصر اليوناني كما يؤكد "**برناردتوسان**" فكلمة **semetio** وتعني علامة **loges** تعني الخطاب الذي يكون قائما على التفكير والحجاج في موضوع معين[1].

[1] – ينظر: برنارد توسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف ط3، إفريقيا الشرق، 2000، ص 9.

يتحدث فيصل الأحمر في شرحه المعجمي لمصطلح السيمياء فيقول أنه بدمج الكلمتين**Sémio** و**Tique** يصبح المصطلح يدل على علم الإشارات أو العلامات فيقول: **«معنى المصطلح علم الإشارات وهو العلم الذي اقترحه دي سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الّذي جاءت به الّلسانيات».**[1] وهذا يعني أن دي سوسير هو من مهد لظهور مصطلح السيميائية الذي اِرتبط باللّسانيات، واِعتبر دي سوسير أن اللّسانيات أخص من السيميائية و أنّها جزء من السيميائية.

وعّرفه تشارلز بيرس: «**السيميائية هو الدستور الشكلاني للإشارات**»[2] بمعنى أن السيميائة هو العلم الذي يتناول دراسة الإشارات بمختلف أنواعها ويرى رومان جاكبسون أن السيميائية «**تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أي كانت تتناول سمات استخدمها في مراسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارة**»[3] يعني أن السيميائية عند جاكبسون هو علم الإشارات الذي يستخدم في التواصل وتبليغ الرسالة.

2- مبادئ السيميائية:

إن مصطلح السيميائية يبحث عن المعنى من خلال نسبة الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة، وهي لذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله وإنما تحاول الإجابة عن التساؤل

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، 1431، 2010، ص 11-12.

[2]- ينظر، دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال و هبة، ص 23-24.

[3]- نفسه، ص 31، 32.

الوحيد. كيف قال النّص وما قاله؟ ومن أجل ذلك يفكك النّص أو يعاد تركيبه من جديد لتحديد ثوابته ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها السيميائية.

أ- **التحليل المتحايث:** يبحث عما يكون للدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما يعد خارجيا بمعنى البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج النّص والعمل الأدبي **«إنّ التّحليل المتحايث لا يحتاج إلى أخبار أجنبية عن النّص ويقصد بذلك الكتاب الأحداث المرورية ... إلخ حيث أنّ موضوع السيميائية يقتصر على وصف الأشكال الداخلية لدلالة النّص»**[1] يعني أن مبدأ المحايثة يركز على النّص وجوانبه الداخلية والعلاقة التي تربط بين مختلف وحدات النّص فهو يغض النّظر عن الظروف المحيطة بالعمل الأدبي، ويمكن التحقق من هذا المبدأ من خلال قراءة النص من طرف القارئ ويمكن للقارئ أن يصل إلى تحليل النّص من خلال تقسيمه إلى وحدات وأفكار ويكون مجموع الأفكار بمثابة فكرة عامة عن الّنص ولمحة عنه، وبالتالي فالقراءة دون التفصيل قد تبعدنا عن المعنى المقصود في النّص.

ب-التحليل البنوي: لإدراك المعنى لا بدّ من وجود نظام من العلاقات التي تربط بين عناصر النّص، ولذا فإنّ الإهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا من نظام الإختلاف الّذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنوي.

[1]- ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، دط، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2002، ص107.

ج- تحليل الخطاب: إنّ كل عملية خطاب تتحكم فيها عدة عوامل ومنها المرسل ولذلك يعد الخطاب أهم منظومة في عملية التخاطب إنّ الخطاب « **من أهم اِهتمامات التحليل البنوي السيميائي الّذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام الإنتاج والأقوال وهذا يضمن استمرار العملية التواصلية بين المرسل والمرسل إليه**»[1] ومن هنا يمكن القول أنّ عملية الخطاب تعتبر خطوة مهمة في التحليل السيميائي لأنه يّركز على العملية التّواصلية بين منتج النّص والقارئ اللّذان يعتبران عنصران أساسيان في عملية الإبداع الأدبي.

II- المنهج السيميائي و أهم اِتجاهاته:

1-**المنهج السيميائي:** تعد السيميائية من أهم المناهج نجاحا في الدراسات لأنّها تنتشر في الأدب والفن والثقافة في إطارها الكلي الشامل، فالسيميائية علم يتجاوز الإهتمام بالعلامة اللّغوية على غيرها من العلامات غير اللّغوية.[2]

وحاول روبرت شولز في كتابه "**السيمياء والتأويل**" التوفيق بين المنهجية السيميائية المتماسكة وبين حقل القراءة الذي يقع تحت وطأة الممارسة التأويلية والمؤول في هذه الحالة وهو القارئ وليس جدار في صنع المعنى بل في العثور عليه وإتباع الطرق الدّلالية والنحوية

[1]- محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، ط2، دار البيضاء، 1987، ص551.

[2]- ينظر: بسام قطرس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 187.

والتّداولية المختلفة التي تخرجه من نطاق كلمات النّص ليضفى عليه المعنى التي يمكن ربطها بالنص عن طريق الشفرة التأويلية.[1]

إن المنهج السيميائي يتعامل مع النّصوص التي تتكون مع لغتها المبدعة الخالقة والمجازية التي تجتاز وتهاجر وترحل وتتوغل بين الدلالات المختلفة، حيث من خلالها يستطيع الأدباء إبداع عوالم خاصة بهم، ويترتب ذلك أن القراءة هي الأرضية لقراءة أخرى ولا وجود لنص إبداعي، بمعنى أن المنهج السيميائي يعتمد في دراسته كثيرا على العلاقات التي تربط بين بنيات النّص. وأن المنهج السيميائي يمكن تطبيقه على الموضوعات الغير اللّغوية كذلك.

والسيميائية منهج يهتم بدراسة الدلائل داخل الحياة الإجتماعية ويحيلنا إلى معرفة هذه الدلائل و علتها وكينونتها و مجمل القوانين التي تحكمها. فالكون مّركب من دلائل وبذلك كانت السيميائية حسب دي سوسور علم يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل والقوانين التي تتحكم فيها.[2] يعني أن دي سوسير كان يعني بها الدال والمدلول والعلاقة التي تربط بينهما، وهو الذي اعتبرها ثورة مهمة وحقيقية في تشكيل هذا العلم وهو السيميائية وعمِل على توضيح مفاهيمها دون لُبس وغموض حيث اعتبرها «**دراسة الأشكال لأنها تقوم بدراسة الدلائل**

[1]– ينظر: روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ط1، تر: سعد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ص16.

[2]– ينظر: بومعزة رابح، كيفية التحليل العميقة للنص الأدبي، جامعة بسكرة الملتقى الثالث، السيمياء والنّص الأدبي ص5.

بمعزل عن مضمونها».[1] أي أنّ دراسة الأشكال تعتمد في دراستها على العلاقة بين الدال والمدلول.

إن المنهج السيميولوجي هو منهج صالح لكل الدراسات «**المنهج السيميولوجي هو الذي يستطيع دون أن يقع في مزالق المناهج ما قبل البنيوية، أن يربط بين الإشارات الدالة في النِظم الأدبية والفنية الجديدة وبين مرجعيتها في الإطار الثقافي العام، فهي مقدوره أن يقوم بموقعة النص داخل سياقه في إنتاح المؤلف والجنس الأدبي الذي ينتمي إليه، والتقاليد الثقافية الذي يندرج في إطارها الكلي دون أن يفلت منه الإهتام والإمساك بالحلقات المفصلية الرابطة بين هذه المستويات** ...»[2] بمعنى أن المنهج السيميائي هو المنهج الصّحيح لتصنيف النصوص ودراستها جيدا، فهو يهتم بالنص كجزء واحد ويبحث عن مختلف العلاقات بين الجمل.

2-اتجاهات السيميائية وأهم أعلامها:

يرى بعض العلماء أنّه هناك اتجاهين رئيسيين هما:

[1]- سامي عبابنة، اتجاهات النقد العربي في القراءة النص الشعري،عالم تاكتب الحديث،الاردن ،ط1،2004 ،ص308-309.

[2]- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، ص95.

1-الإتجاه الأمريكي: رائده **بيرس** وقد نشأ هذا الإتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية فهو من صنف العلامة ومنطقها وذكر أن العلامة وحدة تركيبية متكونة من ثلاثة أجزاء موضوع مصورة، مفسرة.

أما الإتجاه الثاني فهو **الإتجاه الفرنسي:** ومن رواده **دي سوسير** الّذي يعد الأب المعرفي لهذه المدرسة، وقد أحدثت محاضراته في علم اللغة العام ثورة منهجية ومعرفية عرفت العديد من القضايا والمباحث المتعلقة باللّغة بشكلها العام، ومن الّذين ساروا على نهجه: **بوبنس بريبطو وموبان وجوليا كريستيفا.**[1]

ويرى آخرون أن هناك اتجاه ثالث متمثل في **الاتجاه الروسيى** وأن المدرسة الفرنسية تنقسم إلى فروع كالآتي.

أ- سيميولوجيا التواصل: لقد ركز أنصار هذا الإتجاه على الوظيفة التواصلية الإبلاغية معتبرة العلامة حركة قصدية والّذي يقصد بها الإتصال بشخص ما أو علامة بشيء ما كما تهدف سيميولوجيا التواصل عبر علامتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير. وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية لتنبيه الآخر والتأثير

[1]- ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائية، ط1، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، ص85.

عليه عن طريق إرسال رسالته أو تبليغها إيّاه كما أنّ التواصل نوعان تواصل إبلاغي لساني لفظي و تواصل إبلاغي غير لساني.[1]

ب-سيميولوجيا الدلالة: ولها عدة أشكال: يحاول "**كلود كوكيه**" و "**غريماس**" تطبيق اتجاه المادية و "**جوليا كريستيفا**" إتجاه الأشكال الرمزية الذي كان عند "**مولينو**" وغيره. فقد أولى "**بارث**" اهتماما كبيرا بالدلالة لدرجة أنه يجعل معها أجزاء كبيرة في الحقول المعرفية والمجالات السيميائية ترجع في أساسها إلى مسألة الدلالة هذه، كعلم النفس والبينوية والنقد الأدبي وغيرها، إذا أنها لا تدرس الوقائع إلا من كونها ذات دلالة ومعنى ووجود الدلالة يؤدي إلى وجود السيميائية الذي يرى "**بارث**" أن «**تستدعي خدمات لبعض العلوم وتصاحبها في طريقها وتقترح عليها أنموذجا إجرائيا، يحدد انطلاقا من كل علم نوعية ما ينصب عليه**».[2] بمعنى أن وجود الدلالة يقتضي بالضرورة إلى وجود السيميائية التي تقدم عدة خدمات لبعض العلوم.

ومن أهم الاتجاهات الرئيسية للسيميائية هـي:

1-الإتجاه الأمريكي: ارتبطت بالعالم "**تشارلز ساندرس بيرس**" (1839-1914) ويقول بيرس عن نفسه «**أنني وحسب علمي الرائد أو بالأحرى أوّل من ارتاد هذا الموضوع المتمثل في تفسير وكشف ما سميته السيميوطيقا أي نظرية الطبيعة الجوهرية والأصناف**

[1]- ينظر: جيرارد ولدال، التحليل السيميوطيقي للنص الشعري، ، تر: عبد الرحمان بوعلي ط1، مطبعة المعارف الجديدة، 1994، ص11.

[2]- رولان بارث، دروس في السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعيد العالي، ص25.

الأساسية لأي سيميوزيس محتمل، أي هذه السيميوطيقا الذي يطلق عليها في موضوع آخر المنطق تعرض نفسها كنظرية للدلائل وهذا ما يربطها».[1] يعني أن بيرس أعطى إهتمامًا كبيرا للمصطلح والمتمثل في السيميوطيقا والتي كانت تعني عنده الأيقونة والمؤشر والرّمز.

إذا كانت سيميولوجيا دي سوسير تقتضي الجانب الفردي فإن سيميوطيقا بيرس تلح على تقديم الإستعمال الفردي للدّليل الذي يُعدّ من المهام الأساسية للتحليل السيميوطيقي.[2] يعني أن السيميوطيقا للدلالة والتواصل والتمثيل في آن واحد لما تحمل من خصائص اجتماعية ودلالية تعتمد على ثلاث أبعاد.

-تداولية وهو علم يبحث عن الذات المتكلمة أي التي تنتج العمل الأدبي.

-دلالي وهو الاهتمام بتحليل كلام الباحث.

- تركيبي يعني به العلاقات بين التعابير التي تؤسس مستويات الخطاب الحر المعاصر الذي حذا حذوه كثير ممن خاضو غمار هذا الحقل أمثال "**بنفست**" الّذي حاول وضع العلامة في فضاءات جديدة من شأنها أن تنحوا بها باتجاه إستعمالاتها المنهجية والجدلية بحيث يصفها بالقدرة على الدلالة حيث يحصر وظيفتها في استدعائها للشيء لتحل محلها

[1]- ينظر: مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص 70.

[2]- ينظر: نفسه، ص70.

على اعتبار أن دور العلامة حسب رأيه التمثيل. بمعنى أن تحمل محله شيء آخر أي أن يستدعي هذا الشيء باعتباره بديلا عنه.[1]

إن المفهوم الّذي بنى عليه "**بيرس**" تصوره حول العلامة فهو يعود إلى نظام المقولات المأخوذة عن "**كانط**" غير أن سيميولوجيا بيرس هي السيميوطيقا ، ويرى أنّ العلامات اللّغوية وغير اللّغوية تتسم إلى دوال ومدلولات وعلاقات تربط بينهما فهو يبحث عن القانون المنتظم الذّي يحكم العلاقات بين الدّال والمدلول أو المرجع حيث يقول أن العلامة أو المتمثل هي«**شيء من شأنه ان يقوم مقام شيء آخر، بطريقة محددة بالنسبة إلى شخص معين**».[2]

يعني أن العلامة عند بيرس هي الموضوع والمصورة والمفسرة، وهذا الشكل يوضح مفهوم العلامة عند بيرس.[3]

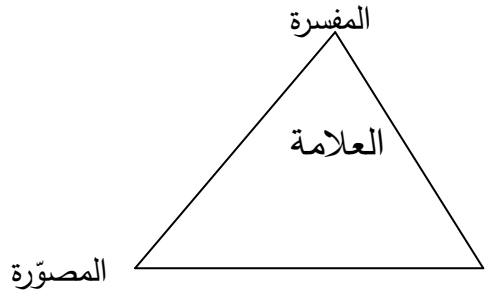

[1]– ينظر: مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية، المعاصرة، ص70.
[2]- ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل النقد الأدبي، ط3، المغرب، 2002، ص179.
[3]– ينظر: تشارلز بيرس، مقال العلامات، ص138.

إنّ تمثيل ثلاثية بيرس للمثلث السيميائي وكأنه من هذا الأخير سوى صيغة واحدة في الواقع وقد استخدم هذا المثلث كل من أفلاطون (400 ق م) وأرسطوا (350 ق م) وجاء على الشكل الآتي:

الرسم البياني: التأويلات المتتالية البيرسية.[1]

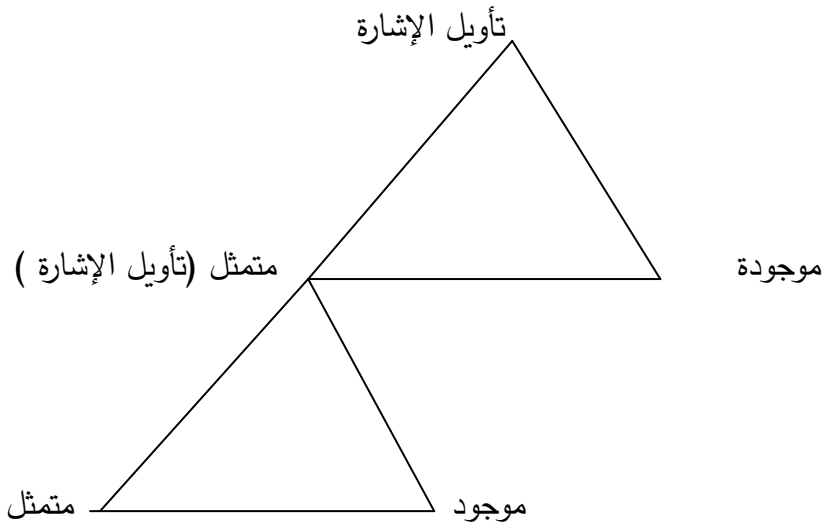

إختلف تعريف دي سوسير للعلامة عن بيرس فالعلامة عند دي سوسير تحتوي على علامة لغوية لا غير أما عند بيرس هي علاقة يحيل إلى موضوع أوّل يحيل إلى موضوع ثان عن طريق مؤول ثالث.

3-الإتّجاه الفرنسي:

تسعى سيميولوجية دي سوسير إلى تعميم النّظام اللّغوي بوصفة المقياس الّذي لا يمكن الإِستغناء عنه بالنسبة إلى مختلف الأنظمة اللاّمادية الذي لا يمكن الإِستغناء عنه

[1]- دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، ص74.

بالنسبة لمختلف الأنظمة اللاّمادية للعلامة وعدم إمكانية رؤيتها وقياسها وإدراكها جعلها ملتقى العلوم الإنسانية والمنطق وعلوم اللّغة بالإضافة إلى أنّها تنحو نحو العلم وتعتمد على البرهنة وأسلوب التعليل والتبرير الموضوعي والإِستدلال والإِستنباط وهذا ما يزيح عنها هيمنة اللّغة ومن ثمة الإِنتقال من الإحتواء اللّغوي للدّلالة على إِعتبار أنّها بحث في الصّيغ ذات المفاهيم وتجاوز الرؤية السوسيرية مع مسايرة التصوّر المغاير الداعي.[1] «**إنّ المدلولات عبارة عن ماهيات Substances يجب استبعادها من اللّسانيات البنيوية**»[2] من حيث كون علم الدلالات تفكير إِستفهامي وإِستقرائي ودلالي لمعظم الأنشطة الحياتية والنظم الإشارية التي لايمكن أن يتّسع لها النّظام الألسني أو يحتويها بحيث أنّ «**إنّ كل محاولة دراسة الدلالات تتمركز في المكان المبتكر من رفض التّجريبية العفوية الحسيّة الدّاخلية**»[3] بمعنى أنّ دي سوسير قد تّصور وجود هذا العلم بالإِعتماد على دراسة الدلالات وقد بيّن إِشتقاقه وموضوعه ومنهجه الّذي كان تجريبي كما بين مدلولات الإشارة ومعرفة القوانين التّي تحكمها.

ممّا يؤكد البعد الحداثي التجاوزي لهذا العلم المؤسس على علم النفس الاستعابي إلى آفاق جديدة تكون قادرة على الإحتواء والخلق والإبتكار، فسيميولوجية دي سوسير تتضح من خلال التقسيم الثنائي (دال/ مدلول) (الكلام الفرد/ اللّغة الجماعة) ومن ثم فنظريته شأنها

[1]– ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائات، ص 71.

[2]– ينظر: نفسه71.

[3]– ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ص71.

شأن الفلسفة الغربية المؤسسة على الثنائية منذ أفلاطون، وكما هو معلوم فإن العلامة السوسيرية النفسانية لا تستبعد الواقع الاجتماعي[1] إلى أن العلامة البيرسية سسيولوجية من حيث كونها تقتضي إلى «**إقصاء فاعل الخطاب ببساطة أن الأنا Le Je هو الذي يتكلم ولكن ما يقوله ليس ولا ينبغي أن يكون ذاتيا (أنّ الأنَا) هو مكان للعلامات**».[2] بمعنى أنّ دي سوسير توجه منذ البداية بالسيميائية نحو اللّغات الطبيعية، فقد رأى أنّ اللّغات هي المنظومات أكثر تطابقا مع السيميائية وذلك أنّ العلاقة بين المفردات ومدلولاتها علاقة اِعتباطية، ولأن اللّغة تصلح أن تكون أنموذجا لكلّ الأنظمة الدّالة غير اللّغوية، فاللّغة هي أهم منظومة تواصلية ذات فعالية في حقل المعرفة يعني أنّ دي سوسير قد وضّح العلاقة التّي تربط بين الدّال والمدلول ومختلف الأنظمة وهي علاقة اِعتباطية مما يمنح الدّوال مدلولات لا نهائية ونستطيع أن نقول أن اللّسانيات والسيميائية هنالك علاقة بينهما ساعدت في دراسة أنظمة العلامات المختلفة. وأنّ العلامة عند ديسوسير أساس السيميائية وهي بهذا المفهوم تعد جزءً من علم النّفس العام.

[1]– ينظر: حنون مبارك، دروس السميائيات،ص 07.

[2]– فؤاد أبو منصور: النقد البنيوي الحديث، دار الجيل، بيروت، ص 347.

3-الاتّجاه الرّوسـي:

يعود الفضل إلى انتشار الدراسات السيميائية الحديثة في روسيا إلى جماعة «**الشكلانية الروسية**» التّي ازدهرت في الفترة 1915-1930 وعلى رأسهم "**رومان جاكبسون**" و "**يوري لوتمان**" ويمكن تحديد مسارات السيميائية في روسيا كما يلي:

-الكتابات والدراسات النظرية المساهمة في تأسيس البنوية الحديثة وتطوير النقد الأدبي والروائي كتلك الأعمال التي جمعتها "**تودوروف**" في كتابه نظرية الأدب و "**بروب**" في التحليل المنفولوجي 1982 وأبحاث "**باختين**" الروائية المشهورة في كتابه جمالية الرواية 1978.

-إن الأعمال الناتجة عن تفاعل "**الأبوياز**" مع مدرستي براغ وكوبنهاجن البينويتين 1960 التي كانت من أهمّها تأسيس مدرسة "**تارتو**" الروسية على يد "لوتمان" و "**أوسيكي**" ... وغيرهم، وقد جمعت أعمالهم في كتاب أعمال أنظمة العلامات ... تارتو 1976.

-الأبحاث التطبيقية الناضجة المنجزة على أيدي أولئك الشكلانيين الروس مثل "**كيف صنع معطف غوغل**" لـ أختباوم 1919 و "**شعرية دو ستوفسكي**" لـ باختين، و "**علم شكل الحكاية**" لـ بوب.

-الكتابات الإبداعية المتوجهة للنضج الأدبي والفني لهؤلاء المبدعين كرواية "**السفر العاطفي**" لـ شلوفسكي و "**موت الوزير مختار**" لـ تينيانون.[1] إنّ الجهود التّي جاءت على يد مختلف هؤلاء المفكرين أسهمت في الإرتّقاء بعلم السيمياء إلى أعلى مستوياته وأصبح هذا المصطلح مهم في كلّ الدّراسات.

4-الاتجاه الإيطالي:

لقد شارك العالمان الإيطاليان "**أمبيرتو إيكو**" و "**روس لاندي**" من منطلقات الظواهر الثقافية موضوعات ثقافية وأنساق دلالية ويرى "**أمبرتوا إيكو**" أن هناك ثلاث شروط أساسية لنشأة الثقافة وتتمثل فيما يلي:

- حين يستند كائن مفكر جديد لشيء طبيعي.
- حينما يسمى ذلك الشيء لاستخدامه في شيء آخر ولا يشترط أبدا لا قول هذه التسمية بصوت مرتفع كما لا يشترط فيها أن تقال للغير.
- حينما نتعرف على ذلك الشيء بوصفه شيئا يستحب لوظيفة معينة ويعمل تسمية محددة ولا يشترط استعماله مرة أخرى (ثانية) وإنما يكفي مجرد التعرف عليه، وتعتبر هذه الاتجاهات من الاتجاهات الرئيسة التي سعت إلى دراسة مصطلح السيميائية وطبيعتها على مختلف الأنظمة سواء إجتماعية ثقافية، وبالرغم من اتساع مكانة هذه

[1]-خالد سليكي، من النقد المعياري إلى التحليل اللّساني "شعرية البنيوية" أنموذجا، ص377.

المدارس إلا أنها مازالت محتفظة بخصائص ومميزات تحكم مختلف عناصره وتطبع سائر أدواته الإجرائية والمنهجية.[1]

وبالتالي فإن الثقافة ظاهرة إجتماعية فهي لا تستبعد إمكان وجود طابع فردي للثقافة إذا رأى الفرد نفسه ممثلا للجماعة، أو أصبح نموذجا للجماعة، وأنّ السيميائية للثقافة لا تهتم بوظيفة الثقافة كنظام من العلامات فقط بل يجب التأكيد على أن علاقة الثقافة بالعلامة والدلالة تتضمن في حقيقتها واحد من المقولات النمطية الأساسية في الثقافة.

III- السيميائية في النقد العربي:

الحركة السيميائية في الدراسة النقدية المعاصرة:

اِنتقلت السيميائية إلى الوطن العربي خلال الثمانينات، ومن الأسماء التي أسس لها في النقد العربي المعاصر بوجود خاص الجناح المغربي صاحب الفضل الأكبر في هذا الشأن: محمد مفتاح، عبد الفتاح كليطو، أنور المزتجي، محمد الماكري إضافة إلى أسماء أخرى موزعة هنا وهناك: عبد الله الغذامي، عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح.

ويبدو أن المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي ترجمات، بينما مصطلح "السيميائية" هو الشائع من هذه المصطلحات ولذلك سنتخذها مفتاحا مصطلحيا أثناء المعالجة.

[1]- ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ص 86.

وإذا جاز لنا التحدث عن الخطاب النقدي الجزائري فإننا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية كتلك التي قام بها كلا من: رشيد بن مالك،حسين خمري، أحمد يوسف، وعبد الله بواريو، إلا أنها لم تأخذ طابعها المنهجي إلا عند: عبد المالك مرتاض، وعبد القادر فيدوح.[1]

إختلف بعض المفكرين في ترجمة مصطلح السيميائية فنجد مثلا السيميائية السيميولوجية، السيميوطيقا، الإشارية، علم العلامات، علم الإشارات، ويعتبر مصطلح السيميائية الأكثر شيوعا ولذلك يستخدم مفتاحا أثناء المعالجة، ويمكن أن نلحظ أنّ الدراسات بقيت وفيه للسيميائية ولم تأخذ في حساب التطورات الجذرية ولهذا لا ينقض من الجهود التي بذلها الباحثون العرب في وسط رافض لهذا التوجه وقبل البدء في قراءة البحوث هذا لا ينبغي الإشارة إلى الدراسة الموسومة بمدخل إلى الدراسات السيميائية بالمقرب محاولة تركيبة للباحث "محسن عمار" الذي حاول أن يقدم فكرة من البحوث السيميائية في المغرب وعن الإنجازات العلمية الراهنة في الكتب المنشورة والدراسات الأكاديمية غير أنه يفتقد أثر كل دراسة بل إكتفى بتقديمها مختصر لا يلقى فيه القارئ الطروقات بين الباحث والآخر.[2]

إن التحولات العميقة التي يمكن أن نلمسها مثلا من خلال قرائتنا لكتابات الأستاذ "سعيد بن كراد" من أول كتاب له "مدخل في السيميائيات السردية" إلى آخر دراسة لم تنتشر بعد، والموسومة بممكنات النص ومحدوديته للمنهج الذي يعرض قراءات نقدية وأطروحات

[1]– ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنية، ص 133–134.

[2]– ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص25.

المؤسسة لنظرية "غريماس" وتكمن أهمية دراسة الباحث "محسن أعمال" في توجيه القارئ إلى الدراسات السيميائية المشتركة المتمثلة في:

-محاولة تقليص المسافة بين المفاهيم ومصطلحات مستمدة من سياقات مغايرة للثقافة العربية وبين معطيات النّصوص الأدبية كمحاولتها اللّغوية والثقافية.

-ضبط المفاهيم والتدقيق في المصطلحات وطرح نظريات على محك التطبيق.

-نزوح الباحثين إلى اِختبارات منهجية وطروحات نظرية تضع القارئ أمام ترسانة هائلة من المفاهيم والإجراءات غير المتداولة في لغته وفي سياقه الثقافي ويمكن أن تسحب هذه القوائم من الدراسات السيميائية عموما.[1]

يركز مجمل أعمال على القارئ أثناء دراسته السيميائية لعمل أدبي ثلاثة شروط وهي الفهم الجيد للنص وضبط المفاهيم إلى مصطلحات دقيقة والعودة إلى أعمال قدّمت من قبل وهذه الشروط تساعد القارئ إلى الوصول إلى التحليل الدقيق والمحتوى الجيد لمحتوى النّص.[2]

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص25.

[2]-ينظر: نفسه، ص 25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

التحليل السيميائي للقصيدة

I- سيميائية العنوان

II- سيميائية الصور الشعرية

III- المربع السيميائي

I-سيميائية العنوان:

يعد العنوان بمثابة المفتاح الّذي يوصلنا إلى محتوى القصيدة. وقد ورد في لسان العرب في مدخل "عنا" «**وعنوان الكتاب مشتق في ما ذكروا من المعنى، وفيه لغات: عنونتُ، وعَنَنْتَ ... قال العنوان والعنوان سمةُ الكتاب وعنونةُ وعنونهُ عنوانًا وعنّاه كلاهما وسمة العنوان وقال أيضا والعنيانُ سمة الكتاب**»[1]

وفي المنجد: «**عنوان الكتاب سمته وديباجته، وعنوان كل شيء هو ما دلك من ظاهره على باطنه**».[2] والمعنى من كل هذه الشروح هو السمة والدليل فالسمة تشير إلى أنّ العنوان علامة يعرف بها النص أو الكتاب وإليه يشار دون غيره، وأما الدليل فباعتباره العنوان ظاهرة هو يدل على على محتوى النّص أو باطن الكتاب.

إن العنوان هو العلامة اللّغوية التّي تتقدم النّص أو القصيدة فهو يأتي في أعلى الصفحة فالقارئ يطرح أسئلة تتعلق بما هو آتٍ وهل مضمون القصيدة له علاقة بالعنوان ويضع لنفسه منها أفقا للتوقع، إنه انشغال لا يغفل عنه الدارس، وعتبة أمّا في رؤية الخطاب وعلى هذا الأساس تأتي حقول تفرض نفسها على القارئ أوّلها يتعلق بالمفهوم والثاني بالأهميّة والثالث بكيفية الدراسة[3].

[1]- الموسوعة الشعرية (الشعر ديوان العرب)، CD الإصدار رقم 1، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص، دار جدار الكتاب العلمي، ط1، 2007، ص40.

والعنوان يبقى أهم علامة سيميائية إيحائية (أي توحي إلى مضمون النّص) في أي نص إبداعي بل و أكثر من ذلك «**العنوان هو الأثر الّذي يعرف به الشيء، فهو المفتاح الأول للدّخول إلى عالم القصيدة، إنه العتبة الأولى التّي يطأها القارئ والناقد**»[1] من هذا التعريف نستطيع القول أنّ "النّص الإبداعي" عالم، والعنوان عالم آخر، أي إنّه العالم الذي يتلقف القارئ بسرعة وعلى لهفة لينقله إلى جو العالم الثاني ألا وهو (القصيدة) فالعنوان بصفة عامة هو ملخص عن عمل إبداعي ما والعنوان هو أهم ما يهتم به القارئ ويدعوه للتّمعن فيه.

وإذا عدنا إلى عنوان قصيدة "**على قدر أهل العزم**" لأبي طيب المتنبي، فالعنوان هنا كان مدخلا لقصيدته والمضمون الذي تحتويه. فنجده مرتبط بما جاء في قصيدته فكان مفتاحا لقصيدته فهو بمثابة الوسام في القصيدة فالشاعر اختار هذا العنوان "**على قدر أهل العزم**" دون غيره لأنه وجد فيها المفتاح لقصيدته ومختلف الدّلالات التّي تشير إلى مضمون القصيدة ومحتواها.

ويبقى العنوان بمثابة المبتدأ الّذي يحتاج إلى الخبر ليتمم معناه ويكون المقصود بالخبر مضمون القصيدة.

[1]– هند سعدوني، قراءة سيميائية لقصيدة "مدينتي" ، سلطة النص في ديوان البرزخ، ص191.

II- سيميائية الصور الشعرية:

حظي مصطلح الصورة الشعرية إلى جانب المصطلحات النقدية الحديثة والمعاصرة باهتمام كبير، ذلك أنّ الصورة الشعرية ركن أساسي من أركان العمل الأدبي. حيث عرف مفهوم التّصور بأنّه هو: «**مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم إختزلنا في مخيلته مروره بها ليتصفحها**»[1] بمعنى أن التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير، والتصوير في القرآن الكريم ليس تصورا شكليا بل تصوير شامل «**فهم تصوير باللّون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللّون في التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى الصياغ في إبراز صورة من الصور**».[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ص، و، ر) «**الصورة في الشّكل، والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي والتصاوير، التماثيل**»[3] فالصورة هنا بمعنى التمثيل والتصوير.

إنّ استعمال مصطلح الصورة الشعرية في شعرنا يسمح لنا بتوسيع المجال لتشمل جانب المجاز أشكالا تعبيرية أخرى.

---

[1]- صلاح عبد الفاتح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1988، ص74.

[2]- المرجع نفسه، ص33.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، (ص، و،ر) د-ت، ص،492.

يستهل الشاعر قصيدته ببيتين ضمنهما حكمة وفلسفة حيث: أنّ الأمور تأتي على قدر أهميتها، وتقاس بمقدار فاعليتها، وتقاس بمقدار همّمِ أصحابها فعلى قدر ما يكون عندهم من تأكيد النّية، والجّد في الأمور الصعبة والعزائم القويّة، وعلى قدر ما يتمتعون به من كرم النفس تكون الأفعال الكريمة ولذا نرى الناس يختلفون في النظر إلى الأمور، فخائر العزيمة ضعيف الهمّة يستعظم الشيء الصّغير، ويرتضي الوضع الحقير، بينما صاحب العزيمة والهمة العالية و النفس الكريمة يستصغر ما عظم من الأمر، ويأتي كل المكارم والمحامد. وهذا ما ورد في البيت الأول والثاني.

أما«**يكلف سيف الدولة الجيش همّه**» [1] فهو يتحدث عن سيف الدولة الذي يتمتع بالإرادة الغلابة.

وفي البيت «**هل الحدث الحمراء تعرف لونها**»[2] فهو يصوّر لنا لون قلعة العدو وكان يقصد بالحدث المكان الذي جرت فيه المعركة. «**سقتها الغنائم الغرُّ قبل نزولهِ**» فهو يصوّر لنا المعركة وما هي الحقيقة التي أمطرتها أهو الغمائم أم الجماجم، فقال أنها كانت تسقى من قبل مطر السحاب ثم أصبحت تسقى بدماء الأعداء التي سالت عليها كما يسيل ماء المطر

[1]– همّه: ما هممت به من أمر، الخضارم: جمع خضرم: الكثير من كل شيء.

[2]– الحدث: قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم وكانوا غلبوا عليها وتحصنوا عليها فأتاهم وقتلهم فيها فتلطخت بدمائهم ولذلك وصفها بالحمراء.

فهنا شبه الدماء بالمطر التي تنزل من السماء. يظهر لنا في هذا البيت «**بناها فأعلى والقنا تقرع القنا**»[1] على أن أسوار هذه القلعة كبيرة وأنها تقف في وجه العدو.

أما في هذا البيت «**وموج المنايا حولها متلاطم**» فهو شبه كثرة الموتى بأمواج البحر وهذا دليل على كثرة الموتى.

وفي البيت «**وكيف ترجى الرّوم والرّوس هدمها**» فهنا دليل على قوّتهم وقوّة وسائل الدّفاع وليس من شيء أن يهز استقرارها وهدوءها حتى لو توالت عليها غارات الرّوم.

ثم انتقل الشاعر ليصور لنا قوة الاستعداد والمقدرة على المواجهة في قوله «**أتوك يجرون الحديد كأنّما**» «**سروا بجياد مالهنّ قوائم**»[2] وهذا دليل على قوة الجيش الذّي كان مدججا بالسلاح ولابسين الدروع فقد تجاوز مقدار الشجاعة والنهي.

كمّا صور لنا الشاعر لباس الفرسان التّي كانت ساطعة كالشمس ليظنها الرائي بأنّها خيول بلا قوائم بقوله «**إذا برقوا لم تعرف البيض**»[3]

---

[1]– فأعلى: أي فأعلاها.

[2]– سروا: ساروا ليلا أي أتو على خيل غابت قوائمها تحت أسلحتم التي يجرونها وتحت التجافيف فكأنها بلا قوام.

[3]– قوله ثيابهم من مثلها أي من مثل حديد السيوف وكذلك عمائمهم، يعني أن بدانهم كانت مغطاة بالدروع و رؤوسهم من بالخوذ وكلها من الحديد.

أما في هذا البيت «**خمسين بشرق الأرض والغرب زحفُه**»[1] دليل على أن هذا الزحف يملأ فراغ الأرض شرقا وغربا. وفي «**وفي أذن الجوزاء منه زَمازِم**» فهو يصور لنا أصوات الرّجال التّي كانت تصل إلى الجوزاء في السماء، وأنّه قد جمع فيه أجناس من النّاس الذّين كانوا يتحدثون بلغات شتى في قوله «**تجمع فيه كل لسَنٍ و أمةٍ**»[2]

أما في «**فما تفهم الحداث إلّا التراجم**» فهو هنا يشير إلى أن الترجمة ضرورية لفهم ما يقال ويستعنون بها ليفهموا بعضهم البعض.

وفي هذا البيت «**لم يبقى إلّا صارم أو ضبارم**»[3] يوضح لنا أن الشجاع والصارم هو الذّي يستطيع أن يصمد في هذه المعركة، فهو يصرُ على التحلي بالشجاعة.

و «**وفرّ من الأبطال من لا يصادم**» وهذا دليل على الجبن وعلى عدّم قوّة الاحتمال.

ويتحدث في هذا البيت عن كثرة الموتى «**تمرُ بك الأبطال كلمى هزيمة**» فهو يشير أن الموت لاترحم أحدا حتى الأبطال والشجعان، فالموت يحيط بك في كل مكان.

وفي هذا البيت «**تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى**» يدعو إلى التحلي بالشجاعة والتمسك بربطة الجأش لأن التحلي بهما يقودك للانتصار على غيرك وحتى على نفسك المحطمة.

---

[1]– الخميس: الجيش أي هم خميس، زحف الجيش: مشية متثاقلا لكثرته.

الجوزاء: أي جيشهم وبلغت أصواته إلى السماء.

[2]– اللسن: اللغة، الحداث: القوم.

[3]– الضارم : الشجاع أي أن نار الحرب ذوبت في ذلك اليوم كل ما كان لا خير فيه من رجال وسلاح فلم يبقى إلا السيف القاطع والرجل الشجاع.

أما في هذا البيت «**نثرتهم فوق الأحديب نثرة**»[1] فهو هنا يصور لنا ما حدث في هذه المعركة عندما طرحت جثث القتلى من الأعداء فوق جبل الأحديب مبعثرة.

أمّا في هذا البيت «**كما نثرت فوق العروس الدراهم**» فهو يصور لنا الخسائر التي حدثت في تلك المعركة وهنا دليل على كثرة الموتى فهو شبهها بالدراهم التي تلقى على العروس ليلة زفافها. و «**تظن فراخُ الفتخ أنك زورتها**» فهو يصور لنا مشهد الطيور وهي تحوم فوق الجثث التي أصبحت طعاما لهم.

أمّا في البيت «**ولكن مغنوما نجا منك غانم**» فهو هنا يتحدث عن القائد الذّي نجا من هذه الحرب فهو هنا مسرور بما بذل من تضحيات ويعد نفسه غانما لا عن جهل منه بقيمة الضحايا من أصحابه وأدواته ولكن لانه غنم ونجت حياته وروحه فالقائد كان يريد الحياة ولا يريد الموت ولا يهمه من بقي من أصحابه.

«**وليس مليكا هازما لنظيره**» فالشاعر هنا يتحدث أنّ هذه المعركة ليست بين ملكين هزم أحدهما الآخر وإنّما هي أجَلٌّ من ذلك. وفي هذا البيت «ولك التوحيد للشرك هازم» فهو هنا يوّضح لنا المعركة الحقيقية التّي حدثت وكان يقصد بهذه المعركة أنّها كانت معركة الإيمان والعقيدة والحّق والباطل.

[1]– الأحديب: حبل فوق الحدث.

وفي نهاية القصيدة يذكر لنا الشاعر رعاية الرّحمان لسيف الدولة في قوله «**لم لا يقي الرّحمان حدّيك ما وقى**».[1] و في هذا البيت يتّحدث الشاعر عن مدحه لشخصية سيف الدولة فقط لا غير ذلك السبب الدّيني لكان من الممكن أن يقوم أي قائد إسلامي بما قام به سيف الدولة لذلك ذكر الشاعر ذلك السبب في نهاية القصيدة ليستدرج القارئ إليه بعد أن تأكد القارئ أن سيف الدولة منقطع النظير في الشجاعة والإقدام.

III- المربع السيميائي:

1-غريماس والمربع السيميائي:

حثّ غريماس الباحث السيميائي على عدّم الإكتفاء بعملية المزاوجة بين المفاهيم والقيام بإيجاد التّعرضات الاستبدالية فقط، حيث خصص غريماس المربع السيميائي لتجسيد المعنى الذّي يبنى على ثلاثة علاقات منطقية بين (س1، س2) وبين (سَ2، سَ1) التناقض بين (س1، سَ1) و (س2، سَ2) والتضمن بين (س1، سَ2) و(س2، سَ1).[2]

وهذا هو النّموذج الذّي يخص المربع السيميائي الذّي جاء به غريماس وهو على الشّكل التّالي:

[1]- لم : استفهام إنكاري أي لماذا لا يحفظ الله حديك من الثلم وأنت سيفه الذي يسطو به على أعدائه.

[2]- ينظر: أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص40.

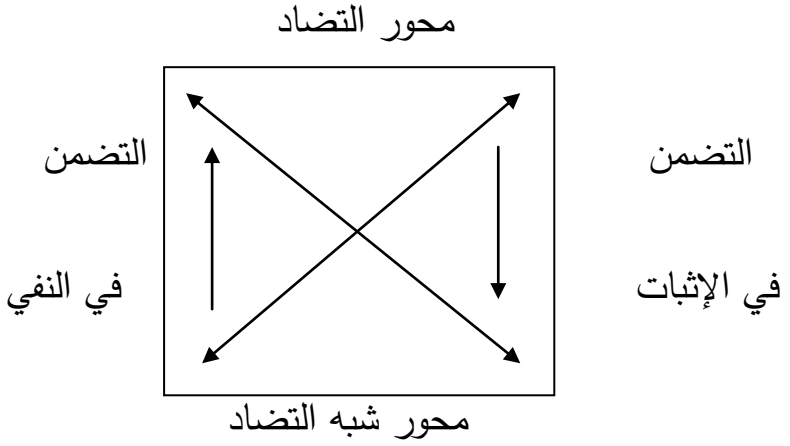

2-المربع السيميائي الخاص بالقصيدة:

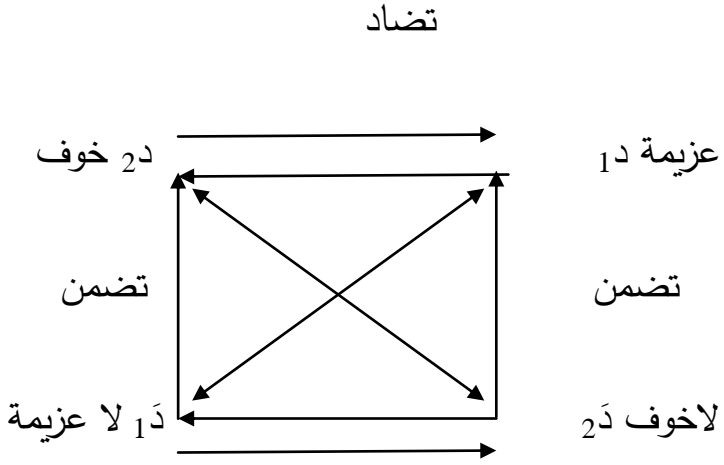

(1) ⟷ علاقة تناقض

(2) ⟵ علاقة تضمن

(3) ⟶ علاقة تضاد

3-تحليل المربع السيميائي:

(1) تقوم علاقة التناقض على العلاقة الأولى (د$_1$ عزيمة)، (دَ$_1$ عزيمة) والعلاقة بين (د$_2$ خوف) و(دَ$_2$ خوف)، وأن عملية النفي هي التي تسمح بالانتقال من (د$_1$ عزيمة) إلى (دَ$_1$ لا عزيمة) ومن (د$_2$ خوف) إلى (دَ$_2$ لاخوف).

(2) تربط علاقة التضمن (د$_2$ خوف) بـ (د$_1$ عزيمة) و (دَ$_1$ لاعزيمة) بـ (دَ$_2$ لا خوف)

(3) تقوم علاقة التضاد على تضادين (د$_1$ عزيمة) و (د$_2$ خوف) (دَ$_1$ لاعزيمة) و(دَ$_2$لاخوف).وتعتبر كلمة عزيمة المفتاح لهذه القصيدة والرّمز الّذي اعتمد عليه الشاعر في بناء قصيدته. فالشاعر يدعوا إلى التّمسك بالعزيمة لانّها مفتاح الّنجاح والإنتصار على مختلف الأزمات التّي يواجهها الإنسان في حياته.

خاتمة

خاتمة:

خاتمة بحثنا عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، منها المتعلقة بالمنهج المعتمد "المنهج السيميائي" وأخرى متعلقة بموضوع الدراسة فقد استنتجنا أن:

– السيميائية تشتغل على المعنى البعيد للوصول إلى الفهم وتعتمد على التحليل البنوي لكنها تركز أكثر على العلامات.

– تبحث السيميائية في الأنظمة الدلالية للشفرات والعلامات في النّص وكيفية إنتاجها للمعنى أما فيما يتعلق بالقصيد فقد كانت كلا متكاملا يتظافر فيه الشكل مع البنية الداخلية، تمكن الشاعر "أبي الطيب المتنبي" من رسم لوحة شعرية متناسقة الأجزاء ومتكاملة الأدوار، أما العنوان في هذه القصيدة كان مفتاحا أساسيا تسلحنا به للولوج إلى أغوار النّص العميقة ومحاولة استنطاقها وتأويلها.

– تمكن الشاعر في هذه القصيدة من تشكيل عوالم و فضاءات مختلفة وذلك بواسطة اللّغة التي جعلت هذه القصيدة رمزا أو علامة بحاجةِ لمن يفك شفراتها.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا بالقدر القليل وذلك من أجل إفادة غيرنا، ونأمل أن يكون هذا البحث بداية بحث آخر.

الملاحق

القصيدة

على قدر أهل العزم

علَــى قَدْرِ أَهْـلِ العَزْم تأتي العـــزَائِمُ وتَأتي علَـى قَدْرِ الكِـــرامِ المَكـــــارمُ

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَّغيرِ صِغَارُهَـــــا وَتَضْغُرُ في عَيْنِ العَظيمِ العَظائِـــــمُ

يُكَلّفُ سيفُ الدّولَةِ الجيشَ هَمّـــــهُ وقَد عَجِزَتْ عنـــهُ الجيوشُ الخضـــارمُ

ويَطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نَفسِـــــه وذَلكَ ما لا تَدّعيهِ الضّرَاغِـــــــمُ

يُفَدّى أتَمُّ الطّير عُمرًا سِلاحَـــــــهُ نُسُورُ الفَلا أحداثُها والقَشَاعِـــــــمُ

ومـــا ضرّها خَلْقٌ بِغَيرِ مَخَـــالِبٍ وقدْ خُلِقَتْ أسيافُـــــهُ والقَوائِـــــمُ

هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لونـــــهَا وتَعْلَـــمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِـــــمُ

سَقَتْهَـــا الغَمَامُ الغُرُّ قَبْـلَ نُزُولـــهِ فَلَمّـــا دَنَا مِنـــها سَقَتهَا الجَماجِـــمُ

بَنَاهَـــا فَأعْلى وَالقَنَـــا يَقْرَعُ القَنَـــا وَمَوجُ المَنَايَـــا حَوْلَهـــا مُتَلاطِـــمُ

وَكَـــانَ بِهَا مثْلُ الجُنُـــونِ فأصْبَحَتْ وَمِـــنْ جُثَثِ القَتْلى عَلَيهَـــا تَمائِـــمُ

طَرِيدَةُ دَهْـــرٍ ساقَهـــا فَرَدَدَتْهَـــا عَلَـــى الدّينِ بالخَطّـــيّ والدَّهـــرُ رَاغِـمُ

تُفيتُ اللّيالـــــي كُلَّ شيءٍ أَخَذْتَـــهُ وَهُـــنَ لِمَا يَأخُذْنَ منـــكَ غَـــــوَارِمُ

إذا كـــانَ ما تَنْويـــــهِ فِعْلاً مُضارِعًا مَضَـــى قبلَ أنْ تُلقــى علَيهِ الجَـــوازِمُ

وكيـــفَ تُرَجّى الرّومُ والرّوسُ هدمَها وَذا الطّـــعْنُ أســاسٌ لهَـا ودَعـــــائِمُ

أتَوْكَ يَجـــرُونَ الحَديـــدَ كأنّمـــا سَـــرَوْا جيَادٍ مـــا لَهُـنّ قوائِـــــــمُ

إذا بَرَقُوا لـــم تَعْرَفِ البِيضُ منهُـــمُ ثِيابُهُـــمُ من مِثْلِهـــا وَالعَمَائـــــــــمُ

خميسٌ بشرْقِ الأرْضِ والغَربِ زَحفـه وَفي أُذُنِ الجَـوْزاءِ منـــــهُ زَمَـــــــازِمُ

تَجَمّعَ فيـــــــهِ كلُّ لِسْنٍ وَأُمّـــــةٍ فَمَـــــا يُفْهِـــــتمُ الحُدّاثَ إلاّ التراجِـــمُ

فَلِلّـــــــهِ وَقْتٌ ذَوّبَ الغِشَّ نَـــارُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صَـــارِمٌ أو ضُبـــــــــارِمُ

تَقَطّعَ مَـــا لا يَقْطَعُ الدّرْعُ والقَنَـــــا وَفَرَّ مـــنَ الفُرسَـــانِ مَنْ لا يُصـــــــادِمُ

وقَفْـــتَ ومَا في المَـوتِ شَكٌّ لوَاقِفٌ كأنّـــكَ في جَفـنِ الرّدَى وهـــوَ نَائـــــمُ

تَمُرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزيمَـــــــةً وَوَجْهُكَ وَضّـــــاحٌ وَثَغْـــرُكَ بَاسِـــــــمُ

تَجـــاوَزْتَ مِقْدارَ الشّجَاعَـــةِ والنُّهَى إلى قَـــوْلِ قَـــوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِـــمٌ

ضَمَمْتَ جَنَاحَيهِمْ علـــى القلبِ ضَمّة تَمُـــوتُ الحَوَافـــي تَحتَهَا والقَـــــوَادِمُ

بِضَربٍ أتى الهامـــاتِ والنّصرُ غَائبٌ وصَارَ إلى اللّبـــاتِ والنّصرُ قَـــــادِمُ

حَقَرتَ الرُّدَيْنِيَاتِ حتى طَرَحتـــــــهَا وحتّى كأنّ السّيفَ للرّمـــــحِ شاتِـــــمُ

وَمَـــنْ طَلَبَ الفَتْـحَ الجَليلَ فإنّمَـــا مفَاتِيحُـــهُ البِيضُ الخِفـــافُ الصّوَارِمُ

نَشَرْتَهُـمُ فَـــوقَ الأُحَيْدِبِ كُلّـــــهِ كَمَـــا نُشِرَتْ فَـــوقَ العَرُوسِ الدّراهـمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الـذّرَى وَقد كثرَتْ حَــولَ الوُكورِ المَطاعِـــمُ

تَظُنُ فِـــراخُ الفُتْخِ أنّكَ زُرْتَهَـــا بِأُمّاتِهـــا وهيَ العِتـــاقُ الصّـــلادِمُ

إذَا زَلِقَتْ مَشّيْتُهَـــا بِبُطونِهـــا كمَـــا تَتَمَشَى في الصّعيدِ الأراقـــمُ

أفي كُلّ يَومٍ ذا الدّمُسْتُقُ مُقـــــدِمٌ قَفَاهُ على الإقْدامِ للوَجْـــــهِ لائِـــمُ

أيُنكِـــرُ رِيحَ اللّيثِ حتى يَذُوقَـــهُ وقَد عَرَفْتَ ريحَ اللّيـــوثِ البَهَائِـــمُ

وقَد فَجَعَتْهُ بابْنِـــــهِ وَابـــنِ صِهْرِهِ وَبالصّهْرِ حَمْـــلاتُ الأميرِ الغَواشِـــمُ

مضَى يَشكُرُ الأصْحابَ في فوْته الظُّبَى لِمَـــا شَغَلَتْهَـــا هامُهُمْ وَالمَعاصِـــمُ

ويَفْهَـــــمُ صَوْتَ المَشرفِيّةِ فيهِـــمِ على أنّ أصْواتَ السّيوفِ أعَاجِـــــمُ

يُسَرّ بمَـــا أعْطاكَ لا عَنْ جَهَالَـــةٍ ولكِنّ مغْنُومًـــا نَجَا منكَ غَانِـــــمُ

وَلَسْتُ مَليكًـــــا هازِمًـــا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنّـــكَ التّـــوحيدُ للشّرْكِ هَـــازِمُ

تَشَرّفَ عَدْنَـــانٌ بـــــهِ لا رَبيعَـــةٌ وتَفْتَخِرُ الدّنْيـــا بـــهِ لا العَواصِـــمُ

لَكَ الحَمدُ في الدُّرّ الذي لي لَفظُـــــهُ فـإنّكَ مُعطيـــــهِ وإنّي نَاظِـــــمُ

وَإنّي لَتَعْدو بـي عَـطَايَـاكَ في الوغَـى فَـــلا أنَا مذْمُــومٌ وَلا أنْتَ نَـــــادِمُ

على كُلّ طَيّارٍ إلَيْهَـــــــا بِرِجْلِـــهِ إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَـــاغِـــمُ

ألا أيّهـــا السّيفُ الذي مُغمَـــــدًا وَلا فيــهِ مُرتابٌ وَلا منْـــهُ عَاصِـــمُ

هَنيئًا لضَرْبِ الهَـــامِ والمَجْـــدِ والعُلَى ورَاجِيـــكَ وَالإسْـــلامِ أنّكَ سَـــالِمُ

وَلِـــمْ لا يَقي الرّحمَانُ حدّيك مـــا وَقى وَتَقْليقُهُ هَـــامَ العِدَى بـــكَ دائِـــمُ

المصادر والمراجع

أ- قائمـــــة المصادر والمراجع.

1-القرآن الكريم.

2-إبراهيم عبد الله وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط2، المركز الثقافي العربي 1996

3- أحمد مداس: لسانيات النّص، دار جدار الكتاب العلمي، ط1، 2007

4- أريفه مشال وجان كلود جيرو: السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الإختلاف.

5- بن كراد سعيد: السيميائية والتأويل، عمان، 2001.

6-حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987م

7- تشاندلر دانيال: أسس السيميائية، تر، طلال وهبة المنظمة العربية لترجمة

8- توسان برنارد: ماهي السميولوجيا تر،محمد نظيف ط3، افريقيا الشرق، 2000.

9- رشيد بن مالك، السيمائيات السردية، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1980.

10- الرويلي ميجان: دليل الناقد الأدبي، ط3، المغرب 2002.

11- عبابنة سامي، اتجاهات النقاد العرب، في قراءة النص الشعري الحديث، ط1، جامعة اربد الأهلية 2004.

12- عصام خلف كامل: الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003

13- سعد الله، محمد سالم، مملكة النص التحليل السميائي للنقد البلاغي ، ط1، عالم الكتب الحديث 2007.

14- صالح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 1988.

15- مارسليو داسكال، اتجاهات السميلوجية المعاصرة المغرب، ط1، 1987

16- ابن منظور لسان العرب، ط4، دار الصادر بيروت لبنان، 2005.

17- هند سعدوني، قراءة سيميايئة لقصيدة مدينة، سلطنة النص، فن ديوان البرزح والسكين للدكتور عبد الله حمادي، ط1 منشورات اتحاد الكتاب الجزائرين، دار هومة،2002.

ب- المواقع الالكترونية:

www.adab.com

ج- الأقراص المضغوطة، cd

الموسوعة الشعرية (الشعر ديوان العرب) الاصدار رقم 1، أبوظبي(الإمارات العربية المتحدّة).

الفهرس

فهرس المحتويات:

مقدمة

.....01

الفصل الأول

I-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيميائية 04

1- لغـــــة 04

2- إصطلاحـــا 05

3- مبادئ السيميائية 06

II- المنهج السيميائي وأهم إتجاهاته 08

1- المنهج السيميائي 08

2- الإتجاهات السيميائية وأهم اعلامها 20

III- السيميائية في النقد العربي 20

1- الحركة السيميائية في الدراسة النقدية المعاصرة 20

الفصل الثاني

1- سيميائية العنوان 24

2- سيميائية الصورة الشعرية 26

3- المربع السيميائي 31

خاتمـــــــة 34